السفير

غياب.الشاعر الراحل إبراهيم بري العروبي الشفاف المتنوع(صورة)

المؤلف: الصباح سعيد
التاريخ: 10-04-1997
رقم العدد:7664

أبصر الشاعر ابراهيم بري النور في العام 1917 في بلدة تبنين، احدى حواضر الجبل العاملي، من عائلة تميزت بإنجاب عدد كبير من الشعراء المجيدين، وكانت دراسته في مدرسة تبنين الرسمية الابتدائية، وكان محبا لمطالعة كتب التاريخ العربي الإسلامي وقراءة دواوين الشعر وحفظ اشعارها. بعدها انتقل الى بيروت حيث التحق في العام 1937 بالكلية العاملية للدراسة في المرحلة المتوسطة، وفي هذه الاجواء الدراسية. في ظل معاناة ذاتية في عالم المدينة الصاخب المزدحم بالصراعات السياسية والاجتماعية والايدلوجية كانت ولادة قصيدة ابراهيم بري الأولى المكتملة الشروط والمواصفات الفنية، فكانت قفزة نوعية في انطلاقة مسيرته الشعرية التي استمرت في زخمها حتى رحيله. بعد اكماله الدراسة في الكلية العاملية التحق الشاعر ابراهيم بري بالجامعة اليسوعية، دارسا الآداب الشرقية وتخرج منها حاملا شهادة الآداب العليا. عطاء الشاعر ابراهيم بري الشعري تجلى في 13 ديوانا ومجموعة شعرية هي: 1 »مارد النيل«: الصادرة طبعته الاولى عن دار الاندلس بيروت العام 1961. ويضم هذا الديوان قصائد تنادي بالوحدة العربية، وتقول بالانتماء الى الامة العربية، وتتوجه بالمديح الى »مارد النيل« وهو الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وفي احدى القصائد: من كل ناحية سمعت دوي صوتك يا جمال/ ينهل عرسا في الجنوب ومهرجانا في الشمال/ ويهز اضلاع الجبال اذ دوى عبر الجبال/ يروي على سمع الدهور ملاحم المجد الطوال 2 »عيناك«: ديوان شعر غزلي يحتوي على قصائد الغزل والنسيب، ومن قصائده: عيناكِ تسبيني بلحظهما/ فأروح أشكو منهما لهما/ بهما

قرأت عن الهوى قصصاً/ ما ليس أقرأه بغيرهما/ أسلاك اخباري برمشهما/ وبريد أشعاري بلحظهما/ وتحدثان وتفضحان بلا/ طق وما أشهى حديثهما 3 »للنبي وآله«: المنشور في دار الرائد العربي بيروت الطبعة الاولى العام 1970. وفيه قصائد وجدانية تتغنى بالنبي محمد وآل بيته. 4 »من هنا أشرقت الشمس«، وهو ديوان بلا دار نشر او تاريخ صدور، ضم بين دفتيه قصائد حنين الى مسقطه تبنين وأخرى وطنية، ونقرأ قصيدة حب ووجد بقريته إذ يقول: لي قرية بجدار الأفق عالي/ كأنها لوحة من عالم ثاني/ يمرّغ الفجر خدّيه بوجنتها/ ويفتح الصبح فيها قلبه الحاني/ ولا يفارق آذار خمائلها/ ويستمر عليها زهر نيسان 5 »ردها يا زمان«، وهو قصائد تناول فيها أغراضا شعرية متنوعة تراوحت ما بين الوجداني والتاريخي والوصفي والغزلي. 6 »بدأنا نكتب التاريخ«، وفيه ثمان وعشرون قصيدة، والاهداء »الى الشهداء الذين سقطوا على أرض الجنوب، وسقوا بدمائهم شجرة الحرية حتى نمت وأزهرت وأفرعت، ومدت ظلالها على الجميع«. صدر هذا الديوان في العام 1987. في القصيدة الاولى »أزاهر من لبنان« المطلع: باسم الشباب وباسم الشيخ والولد/ باسم الصبايا نبات الطهر في بلدي/ بسم الخلود، أزاهيري أقدمها/ لحافظ العرب، بل للحافظ الأسد وقصيدة »بلال« المهداة الى عريس الجنوب الشهيد بلال فحص المستهلة: تهيمن ذكرياتك يا بلال/ ففي كل القلوب لها اتصال/ ومن كل الشفاه عليك تتلى/ صلاة في المساجد وابتهال و»احتراق الشموع« قصيدة الى الشهيدة البطلة سناء محيدلي، ومما فيها: إذا ارتحل الربيع فأي فصل/ به نعتاض، إن رحل الربيع؟/ لقد رحلت سناء، فكل قلب/ به يتفاعل النأي الفظيع أما دواوينه الأخرى فهي: »أزهار اللوز«، »أيامي في القضاء«، »هكذا رأيتهم«، »في أيام دولته«، »قصائد ضائعة« »حكايا من الصبا« و»انهم أهلي«. إمتاز الشاعر ابراهيم بري بشفافية الصورة الشعرية، وبالاحساس المرهف الممتزج بامتلاك ناصية اللغة، فأتى شعره في اجمل صور وأبهى حلل، اذا أنشد قصائده، وهي متنوعة الاغراض، فهو يطرب أو يثير في النفس لواعج الشجن او يهز في الوجدان النخوة والحمية الوطنيتين، او يعزف على اوتار الروح فيحرك كوامن العشق في الذات. رحل الشاعر ابراهيم بري الذي طالما استمتعت بحضور مجلسه الأنيس، فعرفت فيه رجل الوفاء والثقة وذلك الانسان التقي الورع المتسامح النائي عن سبل التزمت والتعصب، السالك نهج المحبة والأخاء. سعيد الصباح

الكلمات الدالة

التراجم بري ابراهيم